



بلاغة الروابط الحجاجية في سورة مريم

The Rhetoric of Argumentative Links in Surah Maryam

رانيا ختال¹

¹ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، r.khettal@univ-skikda.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز بلاغة الروابط الحجاجية في القرآن الكريم وأبعادها التربوية، وعليه سلطنا الضوء على سورة مريم، مركزين على أهم المفاهيم التي تؤسس للبحث، واستجلاء أهم الروابط الحجاجية في هذه السورة، وبيان بلاغة القرآن وأسلوبه الحجاجي، ومن هنا نطرح الإشكال الآتي: ما هي الروابط الحجاجية؟ وفيما تتمثل بلاغتها في سورة مريم؟ وللإجابة على هذه الإشكال اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسة. كلمات مفتاحية: الحجاج؛ الروابط الحجاجية؛ القرآن الكريم؛ الحجة؛ النتيجة؛ سورة مريم

Summary:

This study aims to highlight the rhetoric of argumentative links in the Holy Qur'an and its educational dimensions. Accordingly, we focused on Surah Maryam, concentrating on the most important concepts that establish the research, revealing the main argumentative links in this Surah, and demonstrating the eloquence and rhetorical style of the Qur'an. From this, we raise the following question: What are argumentative links? In what way does their rhetoric manifest in Surah Maryam? To answer this question, we adopted a descriptive analytical approach as the most suitable method for this type of study.

Keywords: Argumentation; argumentative links; the Holy Qur'an; evidence; conclusion; Surah Maryam

المؤلف المرسل: رانيا ختال، الإيميل: r.khettal@univ-skikda.dz

1. مقدمة :

يعدّ الحجاج من بين أهم النظريات التي تعنى بدراسة طرائق كلام المتكلم، والتأثير فيه باستخدام حجج وبراهين، فهو ملازم لكل خطاب، باعتباره إستراتيجية تواصلية يهتم بدراسة الفعالية الخطابية التي تستهدف الإفهام والإقناع، عن طريق اتخاذ مجموعة من الروابط اللغوية والحجج المنطقية بهدف التأثير في المتلقي ومحاولة إقناعه.

وعليه، يعد النص القرآني نصا حجاجيا بامتياز، لأنه موجه أساسا للتأثير في آراء المخاطب وسلوكياته، وبهذا كان الحجاج وأساليبه البلاغية من إعجاز القرآن الكريم التي تؤمّن له هذه الأهداف، ومن بينها الروابط الحجاجية المتنوعة المرتبطة بالبنية الداخلية للنص والتي تعمل على اتساقه وانسجامه، وإعطائه قوة تأثيرية مضاعفة، من خلال الربط بين مجموعة من الحجج والنتائج داخل بنية النص القرآني، لذلك تميزت آياته بخصائص متعددة منبعها سمة الإعجاز فيه، ومن أبرزها النزعة الحجاجية وروابطها التي تؤدي إلى التأكيد على الوظيفة الحجاجية، وتقديم الحجة والبرهان. من هنا نطرح التساؤل الآتي: ما الحجاج؟ وما مدى إعماله في القرآن الكريم؟ وما هي الروابط الحجاجية؟ وكيف تجلت في سورة مريم؟

من هنا، تطلبت طبيعة الدراسة الاعتماد على آليات الوصف والتحليل لإبراز قوة وتأثير الروابط الحجاجية في القرآن الكريم من خلال سورة مريم.

2. مفاهيم نظرية:

1.2 مفهوم الحجاج (l'argumentation):

يُعرف الحجاج العديد من التعريفات والمفاهيم تختلف باختلاف الثقافات، وتباين من رأي لآخر، إلا أنها تشترك جميعا في أنّ الحجاج يدور في فلك المجادلة والمناظرة، والمحاورة وفن الإقناع بإثبات الحجة وإقامة الدليل.

والحجاج في الثقافة العربية مرتبط أشد الارتباط بالقرآن الكريم ومعانيه، ومن هنا فالحجاج هو: «تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، ويتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستخلص منها»¹، ومفهوم الحجاج عند ماير (Meyer) هو: «دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنيه»².

نلاحظ أن ماير (Meyer) قام بتقسيم الحجاج بهدف إكسابه صفة الحوارية؛ أي فتح المجال للأطراف المتحاورة بإبداء الآراء للوصول إلى نتيجة مقنعة، ومن هنا تم ربط الحجاج عنده بنظرية المسألة؛ أي سؤال يتطلب إجابة عن طريق تقديم الحجج المقنعة، ويمكن تمثيله كالآتي:

حجاج صريح ← الحجة (وهو جواب مصرح به)

حجاج ضمني ← سؤال (يكتشفه المتلقي بمعطيات مقامية)

ونخلص في الأخير، إلى أن الحجاج عند ميشال ماير (Michel Meyer): هو عبارة عن إثارة الأسئلة والتي تكون بموجبها هذه الثنائية (سؤال وجواب)، فالحجاج مبني على الأقوال وتراتبها داخل البنية الخطابية بهدف الإقناع الرابط بين الحجة والنتيجة بواسطة الروابط الحجاجية.

2.2 مفهوم الروابط الحجاجية (les connecteurs argumentatifs):

يبني الخطاب الحجاجي على العديد من الأدوات والروابط الحجاجية التي تهدف إلى إيصال المعاني والافتناع بها، وذلك حسب ما يقتضيه السياق الحجاجي «وهكذا استعملت سلسلة الروابط وأصبح لها الأداء الفعال التي تحدد الاتجاه الحجاجي من الألفاظ والمؤشرات اللغوية، بالإضافة إلى السياق اللغوي»³، فاللغة العربية تركز على العديد من الروابط الحجاجية، ولهذا يعد القرآن الكريم نص حجاجي بامتياز، ومن إعجاز القرآن الكريم كثرة الأسلوب الحجاجي فيه، الذي يُسهّم في ترابطه وتسلسله بهدف تحقيق الوظيفة الإقناعية.

جاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية: «أنه العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض، وتعني كون اللاحق منهما متعلقا بسابقه "أما الرابط فهو مورفيم من صنف الروابط (حروف العطف، الظروف) يربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة»⁴، وتقوم بالربط بين قولين فأكثر بهدف الإقناع، ولكل رابط خاصة حجاجية يمتاز بها عن غيره من الروابط يتم ضبطها أثناء تأدية الوظائف الخاصة بها حسب ورودها في سياق الكلام.

ولهذا، فالروابط الحجاجية كانت من أهم المبادئ التي اعتمدها ديكور وأونسكومبر في نظريتهما الحجاجية، والتي تقوم على المبادئ الآتية:

*إن الوظيفة الأساسية للغة هي الحجج.

*إن المكون الحججي في اللغة أساسي، والمكون الإخباري ثانوي.

*عدم الفصل بين الدلالة والتداولية، والدعوة إلى فرضية التداولية المدمجة.

وقد صنفها أبو بكر العزاوي إلى فئات تتمثل في⁵:

01. الروابط المدرجة للحجج: حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن

02. الروابط المدرجة للنتائج: إذن، لهذا، بالتالي

03. روابط التعارض الحججي: بل، لكن، مع ذلك

04. روابط التساوق الحججي: حتى، لاسيما

3. أنواعها:

تتمثل الروابط الحججية في: الواو، الفاء، لكن، إذن، حتى، لأن، إذا، لاسيما، بما أن،

إذا، اللام، كي؛ وهذه الروابط ذات دلالات حججية وأغراض تختلف باختلاف المقامات وقد

صنفت حسب المعايير إلى:

أ- معيار وظيفة الربط

ب- معيار العلاقة بين الحجج

وفي الأخير نستنتج أن الروابط الحججية تربط بين مجموعة من الحجج، فضلا عن

أثرها في الترابط والانسجام، إذن فما هي أهم الروابط الحججية في سورة مريم؟ وفيما

يتمثل دورها الحججي؟

4. الروابط الحججية في سورة مريم:

الروابط الحججية كثيرة وعديدة في القرآن الكريم، إلا أننا سنقتصر على بعض منها

في سورة مريم، والتي تتمثل في: لكن، ثم، حتى، الواو، الفاء؛ لأنها أكثر حضورا فيها فاعتمدنا

الترميز الآتي الحامل لدلالات حججية:

ح1: الحجة 01

ح2: الحجة 02

ن: النتيجة

لا.ن: النتيجة المضادة

← : يرد بعد الرابط

1.4 الرابط الحجاجي "لكن":

يستخدم الرابط الحجاجي لكن في القرآن الكريم كرابط لإظهار التناقض والتباين في الكلام باعتباره من أدوات التعارض الحجاجي؛ أي توضيح الفكرة المعارضة للفكرة السابقة، بمعنى تفيد الاستدراك بأنّ هناك رأي مخالف للكلام الوارد قبل الرابط لكن، فالغرض منه توضيح الأفكار المتناقضة والمتفاوتة في درجة الاختلاف، كما أنه يساعد القارئ على إظهار التباين والتناقض بين الأفكار وتعارضها، كما يعمل على التوجيه إلى الاستدراك أو التوضيح، وتعزيز الأفكار وتقويتها، وهذا ما يعطي النص القرآني مزيداً من البلاغة والوضوح.

إذن، يستخدم هذا الرابط لتقديم أفكار مضادة ومتناقضة، فيرد لتقديم حجة أولى بعدها لكن لتقديم حجة ثانية تعارض الأولى، كما أنها تستخدم لتوضيح العواقب مثلاً (الظالمون اليوم في ضلال مبين) كما أنها تعمل على تقوية الحجة الأولى، وإظهار الاستدراك بين الحجج المتناقضة؛ أي يساهم هذا الرابط في إبراز فصاحة القرآن ووضوح معانيه وتقويتها، حيث يقال: "بالتضاد تتضح المعاني".

وذكرت "لكن" في سورة مريم مرة واحدة في الموضع الآتي: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّسْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ ضَلَّلُوا مَبِينٌ ٣٨﴾ [مريم، 37، 38].

في هذه الآية تستخدم لكن لتوضيح عقاب الله للظالمين، وتبين حكم الله فيهم نتيجة عصيانهم له سبحانه وتعالى، كما أنها أظهرت الفئة المستثنية في الآية فالحجة الأولى قال الله تعالى: (فويل للذين كفروا) أما الحجة بعد الرابط حدّد فئة (الظالمون) بالعذاب والضلال، وهذا ما يعزز من قيمة الحجة وقوتها وتأثيرها، وعليه تكون البنية الحجاجية كالآتي:

الرابط: لكن

ح1: أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا

ح2: الظالمون اليوم في ضلال مبين

ن: طلب الصلاح والهداية (ربنا أبصرنا وسمعنا فأرجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون)

لا. ن: كل الضالين في ضلال مبين (الوعيد)

يلاحظ على الآية الكريمة ورود الرابط الحجاجي "لكن" الذي عمل على تقسيم القول (الآية الكريمة) إلى قولين يحملان نتيجتين متضادتين؛ القول الأول والذي يمثل الحجة الأولى (ح1) الواقعة قبل الرابط الحجاجي "لكن" ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ خادمة لنتيجة (ن) مفادها (ندم الكافرين وطلب الهداية والصلاح).

أما القول الثاني والذي يمثل الحجة الثانية (ح2) الواقعة بعد الرابط الحجاجي "لكن" ﴿الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ خادمة لنتيجة مضمرة (لا. ن) والتي تختلف عن نتيجة القول السابق للرابط "لكن" (ح1) وتوجه المتلقي إلى نتيجة مضادة مفادها (خصهم الله بالوعيد نتيجة عدم سعيهم في معرفة الحق من الباطل).

وهذا أصبح القول/الآية الكريمة يتكون من: (ح1) لكن (ح2) ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ لكن ﴿الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾؛ حيث (ح1) تنتمي إلى فئة حجاجية تحددها النتيجة (ن) (الندم وطلب الهداية والصلاح)، في حين (ح2) تنتمي إلى فئة حجاجية تحددها (لا. ن) (كل الظالمين في ضلال مبين) فخصهم الله بالوعيد.

حيث أن الرابط "لكن" يربط بين حجتين متعارضتين، والحجة البعدية أقوى من القبلية، وأن الحجة الثانية ستوجه القول إلى (لا. ن)، والرابط أظهر القوة الحجاجية لحجة على حجة.

2.4 الرابط الحجاجي "ثم":

يستخدم الرابط الحجاجي ثم للترتيب الزمني بين الحجج؛ أي حجة بعد حجة، وربط الأفكار وتوضيح في تقديم البراهين، ويرد في العديد من السياقات منها؛ الترتيب الزمني والتدرج المنطقي أو التعاقب، وإظهار التتابع، وتسلسل الأحداث وتتابع الأفكار، ودعم الاستنتاجات، مما يساهم في دعم الحجج وقوتها، وإبراز الفاصل الزمني المتباين بين فترات إيراد الأفكار في القرآن الكريم، وبذلك فإنّ الأداة الحجاجية ثم أداة مساعدة في عرض الأحداث وتنظيم الأفكار بطريقة تراتبية زمنية ما يجعلها تنسم بالوضوح والإقناع.

إذن يعتبر الرابط "ثم" في القرآن الكريم أكثر إقناعاً وأقوى حججاً، حيث ذكر أربع مرات في السورة في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئاً ٦٧ فَوَرَّكَ لِنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَّةً ٦٨ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ٦٩ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ٧٠ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتًّا مَّقْضِيًّا ٧١ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّةً ٧٢﴾ [مريم، 67-72].

إذن، فالحجة القبلية ﴿فَوَرِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيْطِينَ﴾ هي قسم الله تعالى وتوعده للمشاركين بحشرهم في منزلة واحدة مع الشياطين نتيجة أعمالهم، وقد ورد الرابط ثم بتسلسل تراتبي كالآتي: (ثم لنحصرهم، ثم لننزعن، ثم لنحن أعلم)؛ والمقصود بذلك هو إحضارهم بين يدي الله ثم اختيار الأشد كفرا وعصيانا لنيل العذاب الشديد.

3.4 الرابط الحجاجي "حتى":

الرابط حتى هو أداة حجاجية تستخدم في القرآن الكريم بدلالات متعددة؛ وذلك لتحديد حالة معينة أو الغاية والهدف منها، بالإضافة إلى الاستمرارية حتى بلوغ القصد، كما أنها قد ترد إكمالا وإتماما لفكرة ما.

وذكر مرة واحدة في سورة مريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ۝٧٥﴾ [مريم، 75].

تدل الآية على إخبار الله تعالى باستمرار المضلين في ضلالهم وكفرهم ورفضهم للاستجابة لدعوة الله واتباع الحق، فتركهم الله في طغيانهم، فالرابط حتى هنا جاء لربط حجتين تؤديان نفس النتيجة وهي (الاستمرار في الضلال) إلا أن الحجة البعدية (ح2) ﴿إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ كانت أقوى دلاليا من الحجة القبلية (ح1) ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ في تثبيت النتيجة (ن)؛ فالرابط الحجاجي عمل على استدراج مجموعة من الحجج والربط بينها:

الرابط: حتى

ح1: قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا

ح2: إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف

جندا

ن: استمرارهم في الضلالة

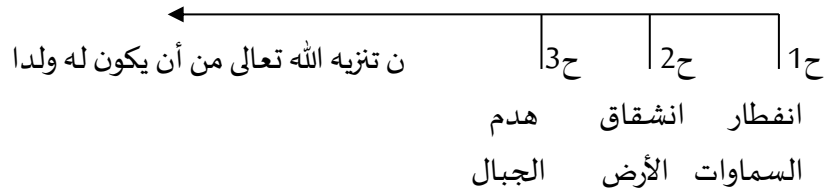
4.4 الرابط الحجاجي "الواو":

يستخدم الرابط الحجاجي الواو في القرآن الكريم للربط بين الأفكار والحجج بتتابع فوري، وتدعيم الجمل وترتيبها دون إحداث تعارض أو تباين بينها، مما يساهم في تسلسل الأفكار، كما ترد للربط بين الأقوال والأفعال، إضافة إلى الأفكار المتتالية والمتسلسلة ما

يجعل الأحداث أكثر وضوحا، وترد أيضا لتوسيع الأفكار بهدف إضافة التفاصيل التي تعزز الحدث المراد نقله، كما يساعد الواو في بناء الحجج ووضوحها، وينتج عن الرابط "الواو" علاقة التتابع التي تجعل المخاطب يلقي حججه بطريقة متسلسلة عند تشكيل قول.

ذكرت "الواو" مئة وواحد وعشرون مرة وفي مواضع مختلفة، منها قوله تعالى: ﴿يُخَيِّئُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءِائِنْتَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ١٢ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ١٣ وَبَرًّا يُولَدِيهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ١٤ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم، 12-15].

في هذه الآيات نجد أن "الواو" قام بالربط بين الحجج وترتيبها، وتقوية النتيجة ودعمها، فالحجج جاءت مترابطة متسقة وغير منفصلة، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ آلْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾؛ ويدور معنى الآية أنه كبر في السن وضعف عظمه، وغزا الشيب رأسه؛ أي انتشر وهذا دليل الضعف والكبر، ورسول الموت ورائده ونذيره، فتوسل إلى الله تعالى بضعفه وعجزه، وهذا من أحب الوسائل إلى الله لأنه يدل على التبري من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته⁶، ولم يحرم من الدعاء، ويمكن تمثيل هذا المسار الحجاجي بالشكل الآتي:



نلاحظ أنّ الرابط الحجاجي "الواو" قام بتسلسل الحجج وربطها وتقويتها للوصول إلى النتيجة بأن الله يمتاز بصفة الوجدانية وحده سبحانه وتعالى.

5.4 الرابط الحجاجي "الفاء":

تستخدم الفاء للتعقيب المباشر بعد الحجج، وإظهار العلاقات السببية بينها؛ أي ما يرد بعد الرابط هو نتيجة لما قبله، والإشارة إلى التسلسل الزمني بين الأفكار دون فاصل بينها، بالإضافة إلى دعم الحجج المنطقية هذا ما يجعل الأفكار مترابطة فيما بينها وتعزيز الحجج من خلال إظهار النتائج التي تجعلها أكثر إيضاحا وإقناعا، حيث تتضح العلاقة بين السبب والنتيجة. "إذ تقوم بحصر المعنى وتحديد الفكرة نحو الربط بين حجة سابقة

ونتيجة لاحقة، أو بين مجموعة حجج، ويسهم الرابط الحجاجي "الفاء" في بناء النص وانسجامه"⁷.

ورد الرابط "الفاء" أربعة وثلاثون مرة في سورة مريم وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا 65﴾ [مريم، 65].

تشير الآية إلى أن الله خالق كل شيء، وواجب على مخلوقاته عبادته وحده لا شريك له، ويصبر على العبادة إيماناً واحتساباً لوجهه الكريم، إذ جعل الله صفة الصبر لها أجر عظيم، حيث قال: (واصطبر) لشدة الصبر والثبات على العبادة (فاعبده واصطبر لعبادته)؛ فالفاء هنا ربطت بين الحجج التي هي نتيجة للحجة القبلية، يمكن تمثيلها على النحو الآتي:

ح1	ح2	"الفاء"	ن
الله رب السماوات	الله رب الأرض	الرابط الحجاجي	اعبده واصطبر لعبادته (إذ لا مثيل له ولا نظير)

إذن، فالرابط الحجاجي "الفاء" ساهم في ترتيب الحجج وربط النتائج بالمقدمات؛ أي الربط بين السبب والنتيجة.

6.4 الرابط الحجاجي "إنّ":

يستخدم الرابط الحجاجي إنّ في القرآن الكريم للتأكيد على صدق الحجة وصحة الفكرة المطروحة في السياق باعتبارها من أدوات التوكيد التي تضيف قوة على التصريح وتأكيد معنى الحجة ما يساهم في تعزيزها وإيصالها بطريقة مفهومة واضحة، مما يظهر جزماً وقوة في بيان المعاني، أو التأكيد على الأحكام القطعية، بالإضافة إلى استخدامها بهدف الانتقال بين الأفكار المترابطة (ارتباط اللاحق بالسابق) للتأكيد على قوة الحجج وبيان أهميتها، وبناء جزمها وقطعها، مما يساهم في تعزيز الآيات القرآنية وجعلها أكثر قوة في إقناع المستمع دون ترك مجال له للشك.

ذكر الرابط "إنّ" سبعة عشرة مرة في سورة مريم، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ٩٦ فَإِنَّمَا يَسْرُنَا لِبَاسَانَا لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ ۚ قَوْمًا لَّدَا ٩٧﴾ [مريم، 96-97].

يبين الله تعالى لنا من خلال هذه الآيات صفات وأوصاف المؤمنين (آمنوا، عملوا الصالحات، المتقين، ودا)، وبهذا عمل الرابط الحجاجي "إن" للوصل بين الحجة ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ والنتيجة ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾.

5. خاتمة:

من خلال دراستنا للروابط الحجاجية في سورة مريم استنتجنا ما يلي:

*الحجاج هو تقديم الحجج والبراهين للتأثير في المتلقي ومحاولة إقناعه.

*الروابط الحجاجية هي الأدوات التي تساهم في اتساق النص وانسجامه وترابطه.

*تعمل الروابط الحجاجية على الربط بين الحجج والنتائج، أو بين الحجج فيما بينها.

*أن الرابط الحجاجي "لكن" يقع بين قولين متناقضين ومتفاوتين في القوة، وهي تفيد الاستدراك.

*أن الرابط "ثم" يقوم بترتيب الحجج أو الجمع بين قضيتين متباعدتين.

*تعتبر "حتى" من روابط التساوق الحجاجي الذي يربط بين حجتين أو أكثر لها التوجه الحجاجي نفسه؛ أي تخدم نتيجة واحدة.

*يعد "الواو" من الروابط الحجاجية الواصلة بين الحجج المتساندة والمتساوقة وترتيبها، وتقوية بعضها ببعض من أجل إثبات نتيجة واحدة.

*أن "الفاء" من الروابط التي لها أثر فاعل في ترتيب الحجة، وربط النتائج بالمقدمات، ويسهم في بناء النص وانسجامه.

*تعتبر "إن" من الروابط الحجاجية التي تفيد التوكيد والإثبات، ويساهم في ربط السبب بالنتيجة.

وعليه نقترح توسيع الدراسات من قبل الباحثين والدارسين حول الروابط الحجاجية في القرآن الكريم، وذلك نظرا لأهميتها في معرفة أسرار وحجج القرآن الكريم.

6. قائمة مصادر البحث ومراجعته:

القرآن الكريم برواية حفص

01- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، درب سيدنا، الدار البيضاء، ط1،

2006

- 02- الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين عباوة وفاضل محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ج1
- 03- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط4، 2007، ج3
- 04- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2001
- 05- عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2004
- 06- محمد سمير نحيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985
- 07- حازم طارش حاتم، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم، دراسة حجاجية، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، 2014
- 08- غازي فتحي محمد سليم، الروابط في الكتابة العربية الحديثة. دراسة تطبيقية . أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، القاهرة، 2000

7. الإحالات والهوامش:

¹ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، درب سيدنا، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 16

² عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2001، ص 34

³ ينظر: غازي فتحي محمد سليم، الروابط في الكتابة العربية الحديثة. دراسة تطبيقية. أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، القاهرة، 2000، ص 343

⁴ محمد سمير نحيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ص 95

⁵ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 30

⁶ المرجع نفسه، ص

⁷ حازم طارش حاتم، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم، دراسة حجاجية، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، 2014، ص 118